



في حوار داخل الطائرة مع الدكتور سرور

الحزب لا يقدم أفضل ما عنده في الانتخاب الفردي المعارضة في البرلمان ليست ضعيفة رغم تمثيلها المحدود

■ حوار أجراه:
أحمد الغمري

زعيم الاغلبية ويبدى رايه يتحدث باقي الاعضاء ويصل عدد المتحدثين من عشرين الى ثلاثين عضوا واحيانا يصل العدد الى خمسين عضوا.

■ ماهو التأثير الحقيقي لرجال الاعمال - الذين يصل عددهم لـ ٤١ عضوا ويمثلون ٩٪ من اجمالي عدد الاعضاء بمجلس الشعب - في القرار السياسي؟

■ من حق رجال الاعمال ان يشاركوا في صنع القرار داخل المجلس في نظام الاقتصاد الحر، اما في ظل الاقتصاد الموجه فقد كان رجال الاعمال غرباء عن المجلس حيث كان الاقتصاد الموجه كله بيد الدولة، ولكن الآن وفي ظل الاقتصاد الحر فلا بد ان يدلي رجل الاعمال برأيه، وهناك ضرورة لمشاركته في صنع القرار، اما الخطر الحقيقي فلا يكمن في ان يشاركوا في القرار داخل المجلس ولكن في ان يشكلوا قوة ضغط داخل المجلس على القرار وهذا مالم يتحقق ولن يتحقق.

■ كيف يمكن تحسين دور السلطة التشريعية في البرلمانات العربية؟

■ دور السلطة التشريعية يمكن تعميته في البرلمانات العربية باطلاق العنان لنواب الشعب في التعبير الكامل عن رأيهم لانهم يحسون بنبض الشعب الحقيقي، والبرلمان القوي هو الذي يتمكن من بسط مشكلات الجماهير وعرض مختلف الاختيارات والبدائل لحل هذه المشكلات، وهو خير معين لتحقيق الاستقرار ويجاد حكومة قوية، والسلطة التشريعية ليست طرفا وليست ديكتورا، وانما هي معبر صادق عن قوي الشعب.

■ هل نجحت البرلمانات العربية في اداء دورها التشريعي والرقابي؟

■ بعضها نجح والبعض الآخر في الطريق. ارتفعت خلال الدورة البرلمانية الماضية نسبة الغياب والاصرار على عدم حضور جلسات المجلس، رغم تحذير المتكرر لهذه الظاهرة وتهديدك برفع الجلسات فما هو تفسيرك، وكيف تلقى على هذه الظاهرة؟

■ هذه ليست ظاهرة محلية فحسب بل هي ظاهرة عالمية ولها عدة عوامل اهمها: اهتمام النائب نفسه بالموضوع المطروح للمناقشة ومشاكل النائب في خدمة دائرته، وعدم تفرغ النائب لعمله داخل المجلس، وهذه العوامل الثلاثة تؤدي الى ظاهرة الغياب ونقصي على هذه الظاهرة بحساسية الاحزاب لاعضائها الذين يتغيبون عن الجلسات محاسبية جادة داخل الحزب فضلا عن ارتفاع الوعي لدى النواب بان النائب ان شرف اداء الواجب داخل المجلس لايدانيه شرف آخر.

التامية ولكن علينا ان ننسب الي ما فعلته الدول الصناعية الكبرى ستجعلها تغزو الدول التامية وتجعلها اسواقا لها مما يؤدي الى كساد انتاج الدول التامية ولكن ان ننسب

الى ما فعلته الدول الصناعية نفسها فبرغم تفوقها في الانتاج الصناعي إلا انها استغللت ان تقيم كيانات اقتصادية اقليمية..

وللاسف الشديد مازلنا لم ننجح حتى الآن في اقامة السوق العربية المشتركة وإن لم يقم هذا التكتل الاقتصادي الاقليمي فلا بد بجانب نظام العسولة الذي يهدد الدول التامية ان نعنى بالاتفاقيات الثنائية والاتفاقيات الاقليمية حتى نستطيع تحقيق هذا النوع من الانفتاح الاقليمي. وعلينا ان نختار احد امرين إما ان نكون متقادين للتقدم العلمي والتكنولوجي القادم من الغرب ونكون مجرد مستقبليين ومتكفيين وإما ان نكون لدينا قيادة في البحث العلمي والتكنولوجي فنكون نافذين ومزثرين والخيار مازال بايدينا.

■ ما رايك في سجن الصحفي بسبب رايه؟ ولماذا تضيق صدور المسؤولين وحسبي السياسيين بالقلد؟

■ لا يصلح سياسيا من يضيق ذرعا بالرأي الآخر او بالنقد ولكن يضيق الانسان ذرعا بالاجاب الكاذبة والتسجيس في ابداء الرأي الذي يصل بالتجاوز الى حد السب والقذف فمادام الصحفي في حدود الرأي المبني على الخير الصادق فيجب ان نجيبه وان نشكره لأنه بهذا الرأي سيسهم في توضيح الافكار ويلقي الضوء على مايجري.

■ يتهمك بعض رؤساء اللجان الذين نشطوا في هذه الدورة بان تقاريرهم لم تر النور بسبب الغرض الفاسح للمهاجرين للدورة البرلمانية فما رايك؟

■ كلام صحيح ولكن فض الدورة طبعا للدستور فهو بقرار من رئيس الجمهورية وليس من رئيس المجلس، والسبب الآخر هو أن الحكومة في نهاية الدورة تقدمت بعدد كبير من التشريعات العاجلة أخذت الاولية مما حال دون عرض تقارير اللجان.

■ هناك من يتهمك بانك تخالف اللائحة عندما تعتبر ان ممثل الاغلبية يكفي في التعبير عن رايها مما يهدد حقوق نواب الاغلبية في التعبير عن رأيهم؟

■ هذا الكلام غير صحيح لان في كل قانون بعد ان يتحدث

وبالتالي يستطيع الحزب تقديم من يستقبلون تقديم الخدمات للمواطنين ولكنهم لا يستطيعون النجاح في دورهم بجهدهم الفردي، كما يستطيع الحزب ان يقدم

مقاعد أكثر للمرأة كما يتيح للاحزاب ان تقوى بهذه الطريقة، حيث سيدرك الحزب ان الصوت سيعطى للحزب ولن يعطى للشخص وستجتهد الاحزاب حتى تظهر وتستطيع ان تدخل المنافسة، كما ان الانتخاب بالقائمة يقوى الالتزام الحزبي، ومعروف ان الانتخاب بالقائمة هو لصالح المعارضة لأنه يتيح للاقلية ان تمثل في البرلمان بنسب اكبر ولكن اسلوب الأخذ بنظام القائمة الذي أخذ به في التشريعات القديمة روى انه غير دستوري.

■ وسالت الدكتور سرور ماذا نقول بشأن المعارضة داخل البرلمان وعزوف المواطن بصفة عامة عن المشاركة السياسية؟

■ اجاب قائلنا هناك سلبيات تتعلق بالمواطنين أنفسهم وعزوفهم عن الانضمام للاحزاب، وهناك عيب عام ليس على مستوى الاحزاب المصرية وحدها ولكن على مستوى الاحزاب عموما، فالاحزاب لاتهتم بتربية الكوادر الجديدة داخل احزابها عن طريق التدريب، والكوادر تنشأ بالممارسة فقط وملاحظة القيادة فيما تتبعه ولكن انشاء الكوادر بالتربية السياسية داخل الاحزاب امر يعانیه العالم كله.

■ اقول ان الاحزاب في البرلمان لم تكن ضعيفة برغم ان تمثيلها كان قليل العدد، ولكن كان صوتها قويا إذ اعطيت لها الفرصة في ابداء رأيها في جميع الموضوعات.

■ هناك من يقول ان العسولة سوف تؤدي في النهاية الى ان الدول التامية والفقيرة سوف تتحول شعوبها الى عبيد في القرن القادم بعد ان يتم القضاء على الصناعات الوطنية لتتحول هذه البلاد الى سوق للدول الكبرى؟

■ نظام العسولة هو احد الاخطار التي تهدد الدول التامية، والتشريعات الداخلية تكون مقيدة بهذه القواعد وقيل إن ذلك يهدد السيادة الوطنية ويهدد الديمقراطية لأن حرية الرأي ستكون مقيدة بهذه القواعد العامة الواردة في اتفاقيات التجارة العالمية، وايضا قيل ان امكانيات الدول

البرلمانات العالمية هي النبض الصادق لشعوبها وهي رائدة القضايا المحلية والعالمية والمؤثرة في صناعة القرارات السياسية عالميا ومحليا، كما انها الموحدة لاتجاهات العالم المتباينة في دائرة العسولة، وعليه فقد دعا رئيس مجلس نواب ايطاليا هذا العام رؤساء برلمانات البحر المتوسط لاقامة هذا المنتدى في باليرمو وسيكون للدول المتوسطية الاوروبية والعربية كتل برلماني للتعاون الاقتصادي والثقافي.

وفي الحوار الذي اجريته معه ونحن في الطائرة وفي طريقنا الى موريتانيا لحضور المؤتمر البرلماني العربي السابع قلت للدكتور سرور:

■ لقد ارسيت تقليدا جديدا وهو اتاحة البيان العاجل لجميع النواب حتى جاء ذلك على حساب الاسئلة وطلبات الاحاطة التي انخفضت في هذه الدورة، لماذا وهل الهدف هو ان يتحدث جميع النواب؟

■ يقول د سرور البيان العاجل ماهو إلا طلب احاطة واللائحة تسميه «طلب احاطة عاجل» وهو في جوهره عرض لمشكلات عن طريق طلب الاحاطة، وبعض النواب الذين قدموا طلبات احاطة اعدوا تقديمها بصفة عاجلة وكان افضل فرصة للنواب ان تعرض طلبات الاحاطة وتحل مشاكلها بسرعة لان إثارة الموضوع بصفة عاجلة تدفع الحكومة الى ان تضع الحل في اسرع وقت وبالتالي تويت سلطة الرقابة بالمجاس واعطت للنواب فرصة اكبر لتقديم الطلبات.

■ ما تقويمك للانتخابات الفردية في مصر والتي افرزت ظاهرة البلطجة... الا ترى ان تقلص اعداد المعارضة في مجلس الشعب يرجع الى تطبيق النظام الفردي؟ ام ان هذا هو حجب المعارضة في ظل أي نظام انتخابي؟

■ الانتخابات الفردية في مصر لها مميزات لها عيوبها فالانتخاب الفردي يقوم على شخصية المرشح ثم الانتماء الحزبي، فالانتماء الحزبي هنا يجيء رقم اثنين وليس رقم واحد ومميزاته انه يجعل النائب مرتبطا بدائرته أكثر ويقدم لها خدمات أكثر ولكن من عيوب الانتخابات الفردية عدم الانتماء الحزبي لأنه لايجعل المرشح مرتبطا بحزبه وشعوره بأنه نجح بمجهوده بضعف الانتماء الحزبي عنده، كما ان الحزب لايقدم افضل ما عنده ولكن يقدم افضل من تتاح له فرصة النجاح في دائرته، أما نظام القائمة فيجعل الحزب يقدم افضل ما عنده لأن الناخب سينتخب القائمة إيماناً منه بثقل الحزب

غياب النواب
ظاهرة عالمية
وليست محلية